



الاتحاد السوفياتي

آخر مقابله مع اهرنبورغ

توفي في موسكو ، عن عمر يناهز السادسة والسبعين عاما ، ايليا اهرنبورغ ، الكاتب السوفياتي الشهير ، والشخصية الاجتماعية البارزة ، الذي ظل صوته يدوي طوال عشرات السنين في جميع انحاء العالم . وقصد ظل ، حتى النفس الاخير ، نشيطا قوي العزم ، واستمر يكتب على الدوام .

وبناء على طلب مجلة « سياميري » المكسيكية ، قامت اينا فاسيلكوفا مراسلة وكالة انباء نوفوستي بمقابلة ايليا اهرنبورغ قبيل وفاته بقليل ، فكتبت تقول :

اناح لي الحظ مؤخرا ، برفقة احد زملاء البرازيليين زيارة ايليا اهرنبورغ في مسكنه بموسكو ، وان اتحدث مع الكاتب طوال ساعتين . وفي غرفة عمله ، نهض الكاتب لاستقبالنا ، مسن مقعد وثير عميق ، وكانت تتناثر الكتب على طاولة المكتب وعلى ارض الفرفة . كان يرتدي بذلة رمادية من الجوخ الخشن ، وقميصا ازرق ، وعقدة رقيقة . وكنت افكر في مرارة بان الزمن لا يرحم احدا ، وان اهرنبورغ قد استسلم . كان رأسه ابيض ، وسيره مشية بطيئة وزاحفة لشخص هرم ، وكانت نظرتيه وحدها براقه شديدة الحيوية ، فتيبة ونفاذة .

ودعانا الكاتب الى غرفة الجلوس التي تشبه متحفا . والعينسا حولنا نظرات مفعمة بالاهتمام . ولأحظ اهرنبورغ ذلك فقال موضعا : « هذا رسم لبيكاسو . ان لدي ٣٥ رسما اصليا لهذا الرسام السني احبه كثيرا . وهذا رسم لاوريتفا ، الاسباني ، وهناك اعمال مواطنينا - شاغال ، ولانتولوف ، وماشكوف ، وتيشلر . وهذه منحوتة بيزنطية ، وهذا بساط بولوني ... »

وكذلك شاهندا مجموعة من قوارير النبيذ والكونياك وطائفة من الدمى الشعبية . وايليا اهرنبورغ هاو كبير مسن هواة السيراميك ، والدمى الروسية الشعبية واعمال الحفر على الخشب . ان مجموعته من الفلايين ، الفريدة من نوعها ، مشهورة في موسكو .

وجلسنا حول طاولة مستديرة كان في وسطها اناء كبير مزدهسر بازهار الاوركيدة (وهي هدية من حديقة النباتات) ، والى جانبه ، غلب وزجاجات للدواء - وهي اثار زيارة قريبة للطبيب .

واخرجنا دفترينا حيث سجلنا الاسئلة . لكن اهرنبورغ سبقنا . وحين علم بان ريفيقي برازيلي ، انهال عليه بالاسئلة : « كيف حال صديقي القديم جورج امدو ؟ وماذا كتب مؤخرا ؟ ومتى سياتي الى موسكو ؟ » وتحدث رب المنزل عن لقاءاته مع الكاتب البرازيلي ، وقال انه قرأ كسل ما ترجم الى الروسية من مؤلفاته ، وانه يفضل « غابريلا » و « البحار الهرم » . وأشار الى ان امدو اخذ ، في رأيه ، يكتب بصورة افضل بكثير - فبراعه اصبح اكثر رشاقة ، واكثر حرية ... وقال اهرنبورغ مبتسما بان امدو قد اذاقه نوعا عظيما من الفودكا اسمه « كاشاسا » وانه - اي اهرنبورغ - سماه « امدوفاكا » على طريقة « الزوبروفكا » او « البرتسوفسكا » (نوعين من الفودكا) الروسييتين .

وارانا غلبة ضخمة للسيكار . وعلى كل سيكار كانت بطاقة مطبوعة « ايليا اهرنبورغ » . كانت تلك ايضا هدية مسن جورج امدو . واهرنبورغ يدخن كثيرا ، دون ان يتوقف تقريبا ، ويفضل السيكار او

الفليون ، ونادرا ، السجائر العادية . وهو يحب القهوة المرة . فالقهوة المرة ، والسكرار القوية ، والمشروب القوي ، تلسك اشياء مميزة لاهرنبورغ ...

كان سؤلنا الاول طبعاً يتعلق بصحته .

- كيف تحس بنفسك اليوم ؟

- كما يحس المرء بنفسه وهو في السادسة والسبعين . لكنكما

ليس بوسعكما ان تفهماني . فانتما فتيان جدا .

- في اي شيء تعمل ؟

- انني اكتب الجزء السابع من مذكراتي التي بعنوان « الناس ،

والسنون ، والحياة » وهذا الجزء يشمل الفترة من ١٩٥٤ - ١٩٦٤ .

- من هم الذين ستتحدث عنهم في هذا الكتاب الجديد ؟

- انني موسوس ، اذا صح التعبير ، ولا احب الحديث عما لم

يتم انجازه بعد .

- متى تكتب : آفي الليل ، ام في الصباح ، ام اثناء النهار ؟

- في الليل افضل ان انا . وانا اعمل اثناء النهار .

- وكيف تكتب ، بالقلم الرصاص ، بالستيلو ، او على الالة الكاتبة؟

- اكتب بواسطة الالة الكاتبة ، ذلك لان خطي رديء جدا ، الى

درجة انني انا نفسي لا استطيع قراءته مجددا الا بصعوبة ... انسي

ادق على الالة الكاتبة واقوم بتصحيحات .

- هل لديك دفاتر للملاحظات ؟

– أجل ، حتى الآونة الأخيرة . – وأطلعنا اهرنبورغ على مجموعة من الدفاتر الاليفة ذات الغلافات الجلدية . – لقد اعانتي كثيرا ، لكن الذائره تحونني احيانا ولا استطيع « فك الخط » وقراءة ما كتب . ان فدره هدا الكتاب على العمل مذهلة . فقد صدرت في موسكو مؤلفاته في نسعة مجلدات ، بعدد من النسخ يبلغ ٢٠٠ الف نسخة ، من هذا ليس سوى عشر ما كتب . لقد الف زهاء مئة كتاب من مختلف الانواع ، ونستطيع ابطال مؤلفاته ان نملا مدينة من الحجم المتوسط . ان اشعاره الاولى ، التي كتبها خلال الفدين الثاني والثالث مسن هذا القرن تملا مجلدات ، ومقالاته السياسية تملا زهاء ١٥ مجلدا ، وائناء الحرب العالمية الثانية كتب ثلاثة الاف مقال في الصحف ، ويشير النقاد الى ان اهرنبورغ قد كتب كثيرا لانه يكتب بسرعة ، بل لانه يكتب دائما .

– ما رأيك في نفسك ككاتب ؟

– اعتبر نفسي كاتب وسطا (بين بين) .

ولا اعتقد ان اهرنبورغ قال ذلك على اساس تواضع كاذب ، بل بالاصح ان ذلك لشدة تطلبه من نفسه . بل لقد اعترف يوما بانسه لا يضع توقيعه على كل كتاباته .

ان مقالاته السياسية العادية للنازية اثناء الحرب العالمية الثانية، قد اكسبته شهرة خاصة ، وقد كتب في ذلك الحين الكسندر فيرت ، مراسل صحيفة « الصانداي تايمس » اللندنية في موسكو ، في كتابه « روسيا في حرب ١٩٤١ – ١٩٤٥ » : « لقد لعب ايليا اهرنبورغ دورا عظيما في المعركة الكبرى لاجل رفع الروح المعنوية للسوفيياتيين . ان كل جندي سوفياني قد قرأ اهرنبورغ ، والمعروف ان الانصار في مؤخرة العدو كانوا يقاؤون بطيية خاطر ان يبدلوا مسدسا او رشاشا مقابل عدة مقالات في الجرائد بتوقيع اهرنبورغ » .

لقد منح اهرنبورغ اعواما كثيرة وقوى كبيرة للعمل الصحفي .

– ما هي الجرائد التي تقرأها كل يوم ؟

– « البرافدا » الصادرة في موسكو ، و « لوموند » الباريسية .

– من هم افضل الكتاب الغربيين في رأيك ؟

– ستاندال ، ايلوار ، جويس ، همتقواي ، شتاينيك .

– كيف تقدر موقف شتاينيك في حرب الفياتام ؟

– في الحقيقة ، ان موقفه قد ادهشني . اني احبه ككاتب ، ويبدو لي ان ما يفعله يناقض ما يكتبه .

– الازلت تواصل نشاطك في مجلس السلم العالمي ؟

– نعم ، وليس فقط في مجلس السلم ، بل ايضا في منظمات عالمية اخرى ، مثل منظمة « الطاولة المستديرة الاوروبية » . لكن مهمتي الرئيسية ، هي نشاطي ككاتب في البرلمان السوفياني .

– هل تلقى كثيرا من الرسائل ؟ وعن اي شيء تتحدث هذه الرسائل ؟

– انلقت زهاء ثلاثين رسالة كل يوم . وبصورة عامة ، فان قرابة عشر رسائل منها تتضمن انتقادا اولفاني . وهناك عشر اخرى ، هي عبارة عن مخطوطات لكتاب فتيان وطلبات مختلفة من الناخبين ، وبالطبع هناك هوة جمع الخطوط . وباستثناء هذه الاخيرة ، فاني اجيب على جميع هذه الرسائل .

– الانزهك ، بصورة ما ، الشهرة العريضة التي تتمتع بها ؟

– بلى ، بالطبع ، فالفتيان وحدهم هم الذين يعتزون بالشهرة اذا نالوها . ويرؤفهم ان تكون لهم شعبية . اما في مثل سني ، فان الشعبية تضايق ، لانها تستهلك من المرء وقتا كبيرا ، وكثيرا ما كنت ضحية لشعبيتي انا ذاتي .

– ماذا احضرت من اسفارك الكثيرة ؟

– احضرت بذورا ونباتات . انني بستاني شفوف . وفي منزلي الريفي توجد حديقة كبيرة ودفيئة حيث اعنى فيها بالنباتات الاستوائية . ولدي كثير من نباتات وازهار اميركا اللاتينية وشجيرة

بن اهداني شملتها جورج امدو .

– يقال ان طباعك ضعيفة . فما رأيك في نفسك ؟

– ماذا تعني هذه الكلمة ، طباع ضعيفة ؟ انني اعتقد بان لسدي طباعا سيمة جدا ، لكن ذلك لم يعني من تحقيق عدة اشياء طيبة في الحياة .

– الى اي شيء تميل اكثر ، الى كتابة الرواية ، او الكتابة السياسية او الشعر ؟ وفي اية جماعة تضع نفسك .

– انني رجل عادي ، بسيط ، واعدروني لهذه العبارة المتذلة ، لكن ليس هناك ما هو انساني غريب عني .

اللغة العربية في طاجكستان

بدعوة من الاكاديمي س. ا. رجبوف ، عميد جامعة لينين في طاجكستان ، زار طاجكستان مؤخرا البروفيسور يوري زافادوفسكي ، المستعرب السوفياني البارز، والقي في العاصمة الطاجيكية سلسلة من المحاضرات حول تاريخ اللغة العربية وعلم اللهجات العربية . وقد كتب ي. زافادوفسكي مقالا حول انطباعاته عن تعليم اللغة العربية في طاجكستان ، نشره فيما يلي :

ان علم الاستعراب ، المؤسس على النهج الاوروبية ، هو في طاجكستان علم قتي ، يمثلنا الباحثون الشبان ، بصورة اساسية . والتعرف الى المستعربين الطاجيكيين الشبان كان كبير الفائدة لي . وبينهم يوجد عدد غير قليل من الفتيات . وقد علمت ، مثلا ، من احداهن ، وهي سيده شوكريفا ، انها ولدت في بامير ، هذه المنطقة الجبلية السوفياتية الواقعة بين اراضي بلادنا وافغانستان .

ان عميد جامعة الدولة في طاجكستان ، الاكاديمي س. ا. رجبوف ، ليس مستشرقا هو نفسه ، لكنه يحظى باحترام عميق من قبل المستشرقين على الانتباه الذي يولي له لدرسي اللغة العربية ، ولانشاء صلات منبسة بين الجامعة والمراكز الثقافية ليس فقط في الاتحاد السوفياني بل وفي الخارج ايضا . لقد انتخب الاكاديمي س. ا. رجبوف رئيسا للجمعية الطاجيكية للصدافة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية ونشاطه في هذا الميدان كبير ويعطي ثماره . وتقيم جامعة الدولة في طاجكستان تحت اشرافه صلات منتظمة وواسعة بصورة كافية مع البلدان الاجنبية .

ارجو ان لا تعتب علي المنشآت الجديدة بالاحترام ، كالجامعة واكاديمية العلوم في طاجكستان اذا وضعت المدارس الثانوية في المرتبة الاولى بين مراكز دراسة اللغة والثقافة العربيين في طاجكستان . فالحقيقة ان منشآت الثقافة العامة هذه قد بدأت بتعليم اللغة العربية ، كلفة اجنبية اساسية ، ابتداء من السنة الدرانية الثالثة حتى السنة العاشرة . كذلك يجري تدريس العديد من المواد باللغة العربية .

في دوشانبيه ، عاصمة طاجكستان ، توجد مدرستان من هذا النوع : المدرسة رقم ٧ ، والمدرسة رقم ٥٣ . كما ان ثمة مدرسة مماثلة في لينيناباد . وهي تحمل اسم «الذكرى العشرينية لطاجكستان» . لقد بدأ في المدارس عام ١٩٥٧ تدريس اللغة العربية وغيرها من المواد بهذه اللغة ، وقد تحققت حتى الان نتائج ايجابية . وقد تخرجت دفعتان من المستعربين الفتيان والتحقنا بكلية اللغة العربية في الجامعة بعد انتهاء دراستهما الثانوية .

ويرز سؤال على الفور : من هم الذين يقومون بالتدريس في هذه المدارس ؟ انهم الطلبة القدامى في كلية اللغة العربية بجامعة الدولة في دوشانبيه عاصمة طاجكستان . واتصلت الدائرة : من المدرسة الى الجامعة ، ومن الجامعة الى المدرسة .

لقد انشئ كرسى اللغة العربية في الجامعة عام ١٩٥٨ بمبادرة من الاكاديميين ا. م. ميرزوييف و س. ا. رجبوف . وكان ميرزوييف اول من اشرف على كرسى الفيلولوجيا الشرقية الذي كان تابعا لها

في البدء ، كرسي اللغة العربية .

السَّوْبِد

عالم انجمار برجمان

انجمار برجمان ، فيلسوف شاعري من السويد ، يستخدم الكامييرا .. بالرمز والحلم والتصور .. ليبحث بروح معذبة ونفس قلقة ... عن معنى لوجود الله والعقل .. والانسان .

عندما عرضت افلامه لاول مرة في السينمايك بباريس منذ عشرة اعوام قال المخرج فرانسوا تريفو - الاديب الذي اصبح احد رواد الموجة الجديدة في فرنسا .. « لقد هزمتنا هذا الرجل تماما ... لقد حقق ما كنا نحلم به . انه مؤنف عبثي كتب افلامه بالكاميرا ! »

وانجمار برجمان (٤٨ عاما) برهن بعظمة النجاح الذي حققه ، والروائع التي قدمها للسينما الجديدة في العالم .. على ان الفكر والهن من آتزم مقومات المخرج الجديد .. كما اكد على قدرته الفائقة في خاق التسميح والمضمون الواعين للسينما العالمية .. لقد انتهجت اعماله في السنوات الاخيرة اسلوبا سينمائيا يعد امتدادا للمدرسة النفسية في الادب .. مدرسة سارتر وسيل بروست وجيمس جويس وفرجينيا وولف .. الذين يتجهون الى الذكريات والوتولوج الداخلي واللاوعي في اعمالهم الادبية ..

واعمال انجمار لكي تفهمها تتطلب منك ادراكا ووعيا غير عادي خلال مشاهدتك لها .. والاهم ان تحسها وتعاطف معها .. « لا يهمني ان يفهم جمهوري افلامه بعقله .. انما ما يهمني حقيقة ان يفهمها بقلبه » .

ورغم ان افلامه فيها من الشذوذ والجنس البعيد عن الانارة .. وما يفرك منها في اول الامر .. الا انها تحمل في نفس الوقت اقباسا من نورانية الله .. والايمان والحب .. انه يؤمن بالصراع بين الاضداد من اجل الجديد .. وان حقائق الحياة هي الحب .. النقد الوحيد لنا مما نعانى من آلام نفسية ، والموت هو الحقيقة الوحيدة في هذا العالم ...

وانجمار برجمان ولد عام ١٩١٨ من اسرة جادة ، والده قسيس متزمت .. عاش انجمار صباه بين البيت والمدرسة والكنيسة ، لم يضره والده في حياته . كان عقاب الصغير .. هو الصمت ! كان والده يطلق خلفه باب حجرته بالفنح ولا يسمح له بالتحدث مع احدا .. وامضى فترة مراهقته الانطوائية يحلم .. كان عالمه الصغير حينذاك يدور بين القراءة والتطلع الى اللوحات التي يمتلئ بها المنزل .. ومشاهدة صور المجلات .. وكان يتخيل قصص وحكايات الانجيل تتحرك وتترى امام عينيه قبل ان ينام ، وكثيرا ما كانت رسوم اللوحات وشخصياتها تتحرك ، تناقشه وتحدث اصواتا .. كل ذلك كان يتم في ذهن الشاب الصغير فقط .. واشترى ذات يوم فانوسا سحرية .. وابتدأ عالم الصور يملك عليه حياته .. ودخل جامعة استوكهلم ودرس الادب والفلسفة والفن .. وتخرج منها بعد ان قدم رسالته عن الكاتب اوجسب استرنديج .. الذي سيسلك فيما بعد في اعماله السينمائية والمسرحية .. بعضا من اساليبه الفنية .. ثم عمل في مسرح استوكهلم الملكي .. مراجعا للنصوص المسرحية .. ثم نقلت وظيفة مدير مسرح مساعد .. وقدم بعض المسرحيات التي قام بتأليفها ...

ودخل ميدان السينما مساعدا للمخرج .. آلف سوبرج .. الذي كان قد أثبت قدرته السينمائية بتقديمه لفيلم « مس جولي » تأليف اوجست سترنديج .. وكتب له انجمار قصة فيلم « العذاب » . ثم مارس العمل في السينما .. واول عمل مستقل له هو فيلم « السجن » الذي كتب قصته واخرجها في معمل التجارب السينمائية في استوكهلم ... وكان الفيلم يصور وجهة نظره في التجربة ...

وكان من اوائل الاساتذة المدرسين في القسم العربي ، الاغريجه في الفيلولوجيا ف. ديميدتشيك ، خريج جامعة ليننغراد ، والذي يدير حاليا هذا الكرسي ، وحسن النقاش ، العراقي ، والاغريجه فسي الفيلولوجيا ، ومحمد منير مرسى ، اساتذ الفيلولوجيا من جامعة عين شمس ، في مصر .

ان حسن ابراهيم النقاش يقيم منذ زمن طويل في طاجكستان . وهو يعرف معرفة تامة اللغتين الطاجيكية والروسية ، اللغتين اللتين يعطي بهما الشروح للطلبة . وهو يقوم بتدريس اللغة العربية الفصحى ، والعامية العراقية . وقد ألف النقاش كتابا دراسيا للغة العربية لاجل المدارس الثانوية وكتب سلسلة من المقالات حول الفيلولوجيا والادب العربيين وصلتهما بالادب الطاجيكي . وفي عام ١٩٦٦ ، دافع حسن النقاش في موسكو عن اطروحة لنيل الاغريجه ، وكان موضوع الاطروحة « الشعر العراقي في القرن التاسع عشر » . وقد استلقت الانتباه معرفة النقاش التامة للشعر العربي ، في العصر الوسيط والمعاصر على حد سواء ، كما برهن على ذلك في اطروحته .

وبلاضافة الى دروس اللغة العربية يلقي المصري محمد منير مرسى محاضرات مكرسة للهجة العامية المصرية والادب المصري المعاصر . وقدم مرسى ، علاوة على ذلك ، مجموعة محاضرات تهيدية لعلم الاسلوب والبلاغة وفن النثر ، العربية . وبالتعاون مع ف.ب. ديميدتشيك ، ترجم مرسى الى اللغة العربية الكتاب المرموق « مع المخطوطات العربية » لعناطيس كرانسكوفسكي .

وبين عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٤ عاش في دوشانبيه ، الاردني ابو اسعد فخري المراك . وكذلك اضطلع هذا العالم بتدريس اللغة العربية الكلاسيكية وكان يقرأ مع الطلبة الصحف العربية المعاصرة . وقد اشترك في تأليف كتاب دراسي عن الادب العربية الحديثة ، مع مختارات واسعة من اعمال مختلف البلدان ، وقام بجمعها وتقديمها ديميدتشيك والنقاش .

ومن عام ١٩٦٣ الى ١٩٦٥ عمل في طاجكستان المصري ابراهيم البسيوني ، الاساتذ في جامعة عين شمس بالقاهرة . وقد كتب فسي لغة العربية مقدمة لدراسة اللغة والشعر العربيين مع مجموعة مختارات نشرت كلها في دوشانبيه عام ١٩٦٥ . وقد اكتشف فسي طاجكستان في مجموعة اكااديمية العلوم نسخة نادرة جدا لمؤلف القشيري ، الصوفي الشهير من العصر الوسيط . وبعد البسيوني حاليا فسي بلاده اطروحة دكتوراه حول هذه المخطوطة .

اتناء زيارتي لدوشانبيه وصل الى دوشانبيه لتعليم اللغة العربية في جامعتها الاساتذ المصري ذو النون مرسى الجمال . ومنذ زمن طويل لم يزر طاجكستان عالم بهذه الاهمية .

وبلاضافة الى هؤلاء الاختصاصيين الاجانب يقوم بتدريس علوم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الطاجيكية حسين زاده ، ومسافروف ، ومؤمنوف ، وعيسايف ، ورحيموف ، وخالفوف ، وهم جميعا من خريجي جامعتي دوشانبيه وليننغراد .

لقد اتيح لي حضور عدة امتحانات كان يجتازها الطلبة بعد نهاية السنة الأشهر الاولى من الدراسة . وكان العديد منهم شيانا ، ولكن كانت ثمة ايضا فتيات يعتمرن بالفلسفة الطاجيكية الزاهية الالوان ، يصفنهن الطوال . وكانت احدهن تجيب عن ثقة على اسئلة حول الشاعر المننبي . وقد فحصت انا نفسي الطلبة في تاريخ اللغة وعلم اللهجات واتاح لي ذلك التأكد من المستوى المرتفع لمعارف الطلبة .

وهو فنان يعيش في دولة أوروبية تطبق اشتراكية الخدمات والرفاهية ... بلد قليل السكان ، كثير الدخل ، انهي مشاكله الاجتماعية منذ زمن طويل مع الافطار والاستمرار ... والراسمالية فيه طيبة وسهولة القيادة - الى حد ما - بلد معاهد يخصص اكثر ميزانيته العسكرية لخدمة مواطنيه . من هنا فان وجدان انجمار لا يعاني - مثلنا - في تأملاته الفكرية والسينمائية مشاكل الفقر وانحسار والاستغلال والارض والعدوان ... الافكار التي يجابهها المثقفون في البلدان النامية ... لذا فانكاره تنبع من واقعه الاجتماعي الذي تؤرقه الحرية الجنسية .. والمعرفة ... والاحاد .. والبحث عن المطلقات وهي في حقيقة الامر مشاكل انسانية تهتم كل الناس في كل زمان ومكان .. ولهذا اصطبغت افلامه بصفة عالمية ... وكانت مدرسة جديدة في السينما العالمية الجديدة ..

وهو الان وبعد هذا النجاح الكبير في السينما والمسرح يتولى الاشراف على المركز التجريبي السينمائي والمسرح الملكي باستوكهولم .. وينولى رعاية عدد من تلاميذه منهم المخرج الاديب « فيلجوت سجومان » الذي اخرج « العشيقات » و « ٩١ » والاخير صادره الحكومة السويدية لتضمنه مشاهد من العلاقات الجنسية الشاذة ، والمخرج جودن دورن « يوم احد في سبتمبر » ، وبنجت لجرقيست « اوراق الشجر تقني » ...

٣. فيلما ..

وبلغت الافلام التي ساهم فيها وانفها واخرجها للسينما منذ عام ١٩٤٤ حتى اليوم ... حوالي ٣٠ فيلما . و « الفراولة البرية » يعد اروع افلامه النفسية التي اثرت دون شك في اعمال الايطاليين ملين وانطونيوني .. وفيه يخلط الحلم بالحقيقة في وحدة متناسقة تتطلب ذكاء ووعيا من المتفرج ... وهو رحلة تسير اغوار اللاوعي ... استهدم انجمار مادته اصلا من مسرحية « الخلم » لاوجست ستراندبرج ... الفيلم يحكي قصة الطبيب ايزاك بوج ٧٨ عاما .. ينظر الى عمره الطويل .. لا يجد الا الفرع والضياح ، ماتت زوجته سارة الاثيرة لديه .. وانجب منها ابغالد الذي تزوج بماريان ، واضطر الدكتور بوج للزواج من اخرى ... لم يحس معها بالسعادة .. انه يامل ان يتحرر من برجه العاجي الذي امضى فيه ٥٠ عاما هي احلى سنوات عمره .. فيعيش مع نفسه يحلل ويتصيد اخطاها .. ويخلصم ... يرى نفسه في الصحاح يسير في مكان خال ... ويلاحظ ان ساعته الميدان قد سقطت عقاربها وينظر الى ساعة يده فيكتشف اختفاء عقاربها ايضا ... ويحاول العثور على انسان ما .. يتحدث معه فلا يجد ... وبعد وقت طويل يفاجأ على بعد بوجود رجل .. يجري اليه ويقرب منه ... فيجده لا يتحرك ثم يديره ويكتشف انه بسنون رأس .. ثم تظهر عربة نقل الموتى آتية بسرعة غير عادية ... وتصطدم بساعة الميدان وتقلب وتسقط منها جثة الميت .. وتتحرك يده وتجذب يد بوج ليفاجأ بأنه هو الميت !!!

ويقف من حلمه المرعب ... ويذهب الى منزله لياخذ ماريانا زوجة ابنه ويذهب الى الجامعة ليتسلم شهادة الدكتوراه الفخرية .. ويكتشف من خلال الحديث الذي يدور بين الاثنين في السيارة ان بوج انسان لا يهتم الا بنفسه لا تعنيه ابدا مشاكل الاخرين .. وتتهمه زوجة ابنه بالانانية لانه يطلب منها ان تحل مشاكلها بنفسها مع زوجها .. وتسير السيارة وتدخل في غابة من بعيد يرى بوج منزلا يشبه السى حد كبير البيت الذي كان يسكنه وهو شاب ... ونشعر انه بتداعي المعاني سوف يعود الى تلك الفترة من حياته ... الا ان متولوجه الداخلي يأتي الينا ليقول انه لا يعرف هل هذا الذي يراه هو تصور .. ذكريات معادة ... ام تخيل ... احلام ... ونعرف انه يحلم ، ويجلس دكتور بوج في جانب من الشاشة امامنا ... يشاهد معنا لمة . نرى سارة بوج في جانب من الشاشة امامنا ... يشاهد معنا حلمه . نرى سارة قبل ان يتزوجها ... شابة صغيرة ... في حديقة تجمع الفراولة ... النهاية يحصل منها على القبله فتسقط الفراولة وتتسخ .. وينصت

وعندما لم يقبل الناس على الفيلم .. اخرج عددا من الدرامات السينمائية الخاصة بالشباب وهي تلك التي كان قد كتبها للمسرح في بداية حياته ثم حولها للسينما ... واستعان في تلك الفترة باعمال الكاتبين ستراندبرج وهلجمار برجمان (الذي اتخذ لقبه كما فعلت من قبله السويدية انجريد برجمان) .

ثم بدأ يكتب قصص افلامه بنفسه .. استعان في اول الامر بالاساطير والادب الشعبي السويدي .. وبث فيها من شخصيته وثقافته ورؤياه ما جعل جماهير شمال اوربا تتهاقت على افلامه ...

واستمد من الكاتب هلجمار عدة عناصر ... ما زالت تتماهى بها اعماله السينمائية ... السخرية العاطفية ... والحكمة الهادفة ومعرفة دقائق انفس البشرية .. ونلاحظ ذلك جيدا في افلام «سمات صيف » و « الساحر » ... وافلامه الاولى كانت تناقش العلاقة بين الحب والجنس ... والمرأة ... والفرق بين عقلية الاجيال القديمة والحديثة ... « الليلة العارية » .

وزسع من تجربته الفخرية في السينما وسمحت خبرته وثقافته ان يطرق مجالات فلسفية ونفسية تقتحمها السينما لأول مرة ...

وناقش حياة الرجال ... وخاصة هؤلاء الذين فشلوا في حياتهم ووصلوا الى النقطة المنتمة من حياتهم ... مرحلة الخمسينات دون ان يصلوا الى شيء ... ويسعون جاهدين الى انشاء حياة جديدة ايجابية - احد عناصر فكرة « الخاتم السابع » و « الفراولة البرية » وبعد « الخاتم السابع » من اهم افلام برجمان ... فهو يترجسّم بالاسطورة الفلسفية قصة حياة رجل يبحث عن فلسفة عملية لحياته .. وكان الاربع الذي اثاره ملاك الموت في الفيلم وذلك خلال القرن الرابع عشر ... رمزا متوازيا مع التهديدات التي تسار الان للخراب الذي يمكن ان يحدث من حرب ذرية ..

ثم اجتهد افلامه الى مرحلة جديدة يبحث فيها انجمار عن معنى لوجود الله والعقل ... وكان اسلوب العلاج السينمائي عاريا وبسيطا كافلامه هذه التي افرقت في عرضها من حد المناجاة الروحية .. والتحليل المنطقي والنفسي ... وناقشت المشاكل الدينية .. الموت ... الايمان ... الوجود .. وهذا النمو التدريجي في افكاره ... وتطوره الفني في التخنيك وضح تماما في افلام « الربيع البكر » و « من خلال زجاج اسود » و « ضوء الشتاء » ولوحظ اهتمامه بالناق في تلك المرحلة الجديدة من حياته السينمائية .. بالوجه الانساني .. انه يسلط عليه الناميرا .. ويرض تفصيلاته ودقائقه ... وكأنه عاشق له ... « اليس بالرأس ... العقل ، واليس بالعقل وحده عرف الانسان الروح الاعظم » .

وابداع برجمان في السينما ... شخصيات لا تنسى ... اصبحت تعيش وتتفلسف معنا .. تناقش افكارها واحلامها .. تمثل مثل شخصيات شكسبير ودوستوفسكي وتشيكوف الخالدة ... لقد خلق لنا ... دكتور بوج في « الفراولة » والفارس انطونيوس في « الخاتم السابع » وكارين في « الربيع العذري » وانا واستر في « الصمت » .. وفي « سمات صيف » - وهو اول فيلم يعرض له في المهرجانات العالمية وينال عدة جوائز - برهن لنا انجمار على صفر الخطوة بين المتناقضات .. بين ان يكون الشيء عظيما ووضيحا ... جليلا وساخرا ...

وبعد سنوات عديدة من التجريب ... ومن رصيد سينمائي ضخم يربو على الثلاثين فيلما اتجه الى فيلمه الملون الاول - تماما وفي نفس الوقت الذي اعد فيه ملين « جوليت ذات الارواح » وانطونيوني « الصحراء الحمراء » وهما اول فيلمين ملونين لهما - (وهو من اجل كل هؤلاء النسوة) وانجمار لا يتبع لونا دراميا واحدا في اعماله السينمائية ، فهو يقدم افلاما دينية واخرى مكشوفة صريحة ... ويسلي نفسه على حد قوله باخراج افلام كوميدية بين الحين والاخر ... ليستريح من عناء اخراج الافلام الجادة والمسرحيات التي يقدمها على المسرح الملكي باستوكهولم ...

بورج وهو امامنا في جانب من الشاشة الى سارة وهي تتحدث الى صديقتها عن خطبتها بورج الذي سيصبح طبيبا شهيرا لانسه ذكي ومثقف ...

ويبقى بورج من رحلة احلامه .. ونراه ما زال يقود سيارته في طريقه الى الجامعة ويجواره ماريان زوجة ابنه ايفاليد .. وفي الطريق يلتقي بشابين وفتاة .. الشبان يشبهان تماما بورج وسيجفريد في شباهما والفتاة هي صمودة طبق الاصل من سارة زوجته الاولى .. ويطلب منه الثلاثة السماح لهم بتوصيلهم الى مكان .. فيوافق بورج وهو ينظر الى الفتاة .. ولا يدهش عندما يعرف ان اسمها سارة ايضا .. وانها صديقة للشابين .. وانها تحاول اختيار احدهما زوجا لها ...

السيارة ما زالت تسير في الطريق وتصطمم باخرى .. التي تنقلب ويخرج منها رجل وامرأة .. ويضطر بورج الى توصيلهما ايضا الى مكان ميكانيكي السيارات .. ويركب الجميع سيارة بورج وتسير السيارة وتكتشف معركة داخل سيارته بين الزوجين .. الزوجة سليطة اللسان تسب زوجها ثم تصفعه على وجهه وتبصق عليه .. الزوج يتلقى صفعاتها بانتسامة بلهاء ويتأفف الجميع .. ويضطر بورج الى طرد الزوجين من سيارته .. ويتحسر الشبان على الشقاء الذي يعيشه الزوج وزوجته .. وبالملل الذي يخيم على علاقتهما الزوجية .. وفتاة .. نرى ماريان تجلس امامنا في جزء من الشاشة امامنا تشاهد الايام السعيدة في حياة حبيها .. تتوقف السيارة التي يقودها بورج .. وماريان نفسها تجلس بجواره وخلفهما الفتاة وصديقاتها .. اما محطة بنزين .. يأتي صاحبها ويعرف .. الدكتور ج. بورج .. يسلم عليه ويمدحه كثيرا على ايامه التي امضاها في القرية .. وكيف كان يعالجه ويعالج أسرته .. حتى انه سمى احد ابنته باسم بورج .. ونسمع الونولوج الداخلي لبورج .. وهو يتمنى ان يقضي بقية حياته في هذه القرية الآمنة التي عرفت قدره واحترامته .. ويدعوهم صاحب محطة البنزين ليتناولوا جميعا طعام الفداء .. وخلال الطعام .. تدور مناقشات بين الفتاة وصديقتها .. تعرف ان الفتى الذي يشبه بورج مؤمن شديد الايمان .. وان الذي يشبهه شقيقه سيجفريد ملحد وزنديق .. ويعود بورج وماريان فقط الى السيارة .. ويتذكر امه .. ويمر عليها في منزلها وهو في طريقه الى الجامعة .. والام عجوز اقتربت من المائة .. وعندما ترى ماريان تعتقد انها الزوجة الجديدة لبورج .. وتحاول النيل منها .. ولكن بورج يذكرها انها زوجة ابنه ايفاليد .. وتحضر الام صندوقها القديم .. تخرج منه ساعة قديمة بدون عقارب ! وتنحسر على ان اطفالها العديدين .. لا يزورها احد منهم .. وان الجميع ينتظرون اللحظة التي تموت فيها ..

ويخرج بورج وماريان من منزل الام .. ماريان الان في مقعد القيادة وبورج يجلس بجوارها .. ويعود الحلم مرة اخرى .. زوجته المتوفاة سارة في شبابه .. تنظر في وجهه من خلال مرآة .. وتقول له انت عجوز سريعا ما ستموت .. وتقرر انها ستتركه لتتزوج سيجفريد .. وتخطف ابنها ايفاليد وهو صغير .. وتجري وتخترق احد الشوارع .. وتمرق من احد الابواب وتفلقه خلفها .. يجن جنون بورج يجري خلفها يدق الباب بشدة .. حتى تدمى يده .. يفتتح الباب فتاة ونرى امامنا الزوج الذي طرده بورج من سيارته والذي تلقى صفعات زوجته .. ويسك الرجل ببورج ويقوده الى صالة الامتحانات الشفوية .. وفي صالة واسعة يجلس فيها عدد من الناس .. نلاحظ بينهم زوجة الرجل التي صفته .. وسارة تجلس بين عدد من الشبان .. ويجلس بورج في مقعد الامتحان .. ويقوم الرجل بتوجيه عدة اسئلة اليه .. يعجز بورج عن الاجابة عليها .. ويقول له لقد امضيت ٥٠ عاما في مهنة الطب .. وانت لا تعرف ما هي واجبات الطبيب .. انت متهم بعدم الاهتمام بالآخرين .. انست اناني متفوق داخل حياتك ! ثم يقول ويشير الى زوجته .. التي تجلس

صامتة في مقعدها .. هذه المرأة مريضة هل تعرف ما هو نوع مرضها؟ وينفخها بورج بعينيه .. ثم يقول له انها ليست مريضة انها ميتة! .. وتنف زوجة الرجل فتاة تنضح ضحكات هستيرية .. ويأخذ الرجل بورج بيده ويقول له .. ان هذه الاتهامات التي وجهت اليه اليوم عرفها من زوجته سارة ويرد عليه بورج ان سارة ماتت من زمن طويل ويضحك الرجل بخبث .. ويقوده الى غابة .. فنشاهد سارة تجلس مع شاب يضاحكها .. ويتألم بورج وينظر الرجل اليه ويقول .. لقد حكمت انت على سارة بهذا .. ومن اجل هذا يجب ان تعيش وحيدا ...

وتعود ماريان وهي تقود السيارة الى فلاش باك تحبه لحياتها الى يوم مطير وهي تخبر زوجها ايفاليد بانها حامل ويفض الزوج .. انه لا يريد ان يكون ابا .. لانه كان ثمره حب غير سعيد .. وتصل السيارة الى الجامعة .. ويخضر بورج وزوجة ابنه حفل تكريمه الذي ينال فيه شهادة التقدير من الجامعة على خدماته للطب .. ويعود مع ماريان الى منزلها .. ويقرر ان يكتب مذكراته .. ويجلس بورج في شباك المنزل وينتهي الى سمعه .. صوت غناء .. يفتح النافذة ويطل منها فيجد سارة وصديقتها الذين استقلوا السيارة معه يغنون ويعزفون على الآلاتهم .. ثم يخفي الجميع لتعود سارة .. وهي تفني له قائلة .. لقد اكتشفت ان الذي احبه هو انت .. انت يا دكتور بورج ثم تختفي وينتهي الفيلم ..

ان انجمار اراد ان يقول لنا برانته « الفراولة » ان التفوق داخل الذات والعيش في برج عاجي بعيدا عن الناس ودون المشاركة في حياتهم ، يخلق انفصام الشخصية والهواجس .. لقد نصارعت الرغبات والخاوف داخل عقل بورج وتسلت من عقله الباطني الى عقله الواعي . ان الفراولة عمل سينمائي ينفذ الى اعماق النفس البشرية ويخلق مجابهة بين الطبيب والناس الذين عاشوا معه .. ان المستقبل لن يؤثر في الطبيب طالما هو جمد بعلاقته مع الناس .. ان الامل الذي يعطيه انجمار للسنوات الباقية من حياة الطبيب ما زال قائما .. ان الطبيب يقول « دع روحي تقبل النصح قبل ان يأتي وقت الحصاد » .

ان هذا الفيلم لا يقل روعة عن اعمال اساتذة المدرسة النفسية في الادب .. مارسيل بروست في « ذكريات ايام ماضية » وجيمس جويس في « يوليس » ...

فيلم الصمت

تك .. تك .. تك .. تك ..

تعود فكرة هذا الفيلم اساسا الى تجربة انجمار الذاتية .. ايام طفولته .. عندما كان يماقبه والده على شقاوته بالصمت .. وخرجت الفكرة من عقله الباطني عام ١٩٦٣ الى عمل فني متكامل هنر السينما العالمية .. ان هذا الفيلم تجربة سينمائية جديدة غير عادية .. ان كل لحظة تمر عليك وانت تشاهد هذا الفيلم تحس فعلا بالصمت حواليك .. انك تصرخ في اعماقك من هذا السكون القاتل .. الذي لا تسمع فيه طوال ساعتين الا صوت تك .. تك .. تك .. صوت دقات الساعة الذي يلف صالة العرض .. بالرهبة .. والغموض .. والخوف ..

والفيلم يحكي قصة شقيقتين انا واستر وطفلهما الصغير .. والثلاثة داخل قطار يسير في عالم غريب .. من الصعب ان تفهمه .. تلعب الشمس باضوائها واشعتها المنووجة في تعميق هذا الصمت .. والمناظر العجيبة ترى امامك من نافذة القطار .. والهدوء المرعب .. الا من دقات .. تك .. تك .. تك .. والصمت الكئيب يصيبك بالدوران ..

ويصل الثلاثة الى فندق المدينة .. يؤرقهم الصمت والمسل والضيق .. الاخت الكبرى انا جميلة ومطلقة ومريضة بقلها وتحب اختها الصغرى حبا شادا .. واستر تهرب من جنون اختها الى اول

فيدعونها الى تناول الطعام معهم ... فتستجيب لهمم ... ونشاركهم طعامهم ... ثم يفتصبها الاخوان الكيران ... فتقاوم ثم نهتار مقاومنها ... وشاهد انجيري مقاومة اختها كارين للشقيقتين من الضفة الثانية للنهر وتمسك بحجر تحاول ان تلقيه عليهما .. الا انها تعجز ويسقط منها الحجر ... ولا يكتفي الشقيقان بالاغتصاب ... بل يذبحانها ويسرقان ملابسها ... ولا يستطيع الاخ الصغير ان يفعل شيئا .. الا ان يغطي الجثة العارية بالتراب ...

ويذهب الاخوة الثلاثة الى المدينة ... فيلتقوا بوالد كارين الذي يدعوهم الى البيت عنده ... وتناول العشاء ... ويصاب الاخ الصغير بالفشيان ... وعندما يذهبون الى النوم يعتدي الشقيقان الكيران على شقيقهم الصغير اعتداء جنسيا !!!

ويكتشف الاب ان هؤلاء الاخوة قتلوا ابنته ... فيذبح الكيرين بالسكين ويجري خلف الصغير ليجز عليه ... فيحتمي بام الفتاة فانالا لها انه لم يفعل اي اثم بل لقد غطي جثة كارين بالتراب ... ويمسك به الاب ويلقي به من وراء الجدار فيسقط جثة هامة ... ويقف الاب رافعا يديه الى السماء متسائلا عن سر هذه المأساة التي حدثت ويطلب الغفرة .. وبعد بانه سيبنى بيديه كنيسة في المكان الذي قتلت فيه ابنته الطيبة كارين .

الخاتم السابع

هذا الفيلم يبحث عن المعرفة والايان ... تدور حوادثه في القرن الرابع عشر عندما يعود الفارس انطونيوس وتابعه جونز من الحرب الصليبية في الشرق بعد عشر سنوات ... وفي الطريق الى قرينسه يلتقي بملاك الموت الذي يخبره انه جاء لينهي حياة وحياته اسرته وعدد من اهل القرية ... وياخذهم الى العالم اللانهائي ... انطونيوس يعجز فترة عن الاجابة ثم يكتشف انه ما زال في حاجة الى الاستزادة من المعرفة ... والايان قبل الموت ... ويطلب من ملاك الموت ان يمهله بعض الوقت ... فيلعابن سويا مباراة في الشطرنج اذا كسب الفارس يؤجل الملاك تنفيذ ما جاء من اجله ... واذا خسر الفارس يقوم الملاك بتنفيذ مهمته على الفور ! ..

وتستمر المباراة يوما كاملا ... يستأذن انطونيوس بعض الوقت .. ويذهب الى الكنيسة ليعترف امام القسيس ويكتشف ان القسيس هو ملاك الموت .. وان الكنيسة سوف تقوم بحرق احدى الفيات لان الشيطان سكن جسدها .. ونعرف ان جونز خادم الفارس ملحد لا يؤمن بشيء ولذلك فهو لا يهتمه شيء ... ورغم الحادة هذا فهو ينفذ فتاة من الاغتصاب ... ويفشل الفارس في المباراة ... ويقود ملاك الموت الفارس واسرته والخادم ... الى عالم الموت !

وانجمار يؤكد في هذا الفيلم ... الحقيقة الوحيدة في هذا العالم وهي الموت ... ورغبة الفارس في ان يزيد معرفته بالله ... ويأمل ان يفعل شيئا قبل ان يموت .

مرحبا بالمستقبل !

وفي فيلمي « من خلال زجاج اسود » و « نور الشتاء » اللذين يقول عنهما انجمار :

« لقد اردت ان اوضح فيها ضرورة الاتصال بالناس .. ان معظم شخصياتها ميتون .. لا يعرفون كيف يحبون .. انهم ضائعون لانهم عاجزون عن الالتقاء بأي شخص خارج نفوسهم .. الحب هو الشيء الوحيد الذي ينقذنا من تعاستنا .. ان لحظات الاتصال فسي هذين الفيلمين صغيرة .. ولكنها لعب الدور الهام ... اهم ما في الحياة ... ان تصيح لديك القدرة على الاتصال والالتقاء .. واذا لم يتحقق لك ذلك فانت ميت .. فعليك ان تخطو الخطوة الاولى نحو الاخرين .. نحو الحب .. وعند ذلك ستقول مرحبا بالمستقبل مهما صعب !

ابراهيم العربي

القاهرة

رجل تلقاه في الفندق ... وابنها الصغير يجد امه بين احضان رجل يقبلها بعنف ثم يسحبها الى حجرته ، ويفلق الباب خلفه ... وهو لا يفهم معنى ما يجري امامه ... ونار البرمان ضد برجمان وقدمه السر التحقيق .. بنهمة الجرة على عرض المواقف الجنسية الشاذة ... ودافع عن نفسه بان موقفه من الجنس موقف الواعظ ... وانه لا يسف ولا يشير الشباب ... وقالت الناقدة « بنيلوب هوهستون » في كتابها السينما المعاصرة عن فيلم الصمت « اننا نجد في افلامه الله مرة بعد المرة ... ومع ذلك فحكمة انجمار مخيفة وغامضة وكأنه ينوع ماء او عنكبوت ضخيم ... ان فيلم الصمت يصحبه جمال يهجر البصر الى غير حد ، واحساس رقيق بالشكل وان كان يميل الى المسرح اكثر مما يميل الى السينما ، مع موهبة كبيرة من الحدس ... يبدو معها في بعض الاحيان وكأنه مريض .. ولكن برجمان ليس رجلا غليلا بل انه عبقريا مريضا ! » .

سؤال بدون اجابة !

وفي فيلم اهواء الحياة يعجز انجمار عن وضع اجابة للسؤال الخالد « لماذا ؟ » ... ولكنه يعرض الحكاية البسيطة فسي ساؤل فلسفي عميق ... حجرة في مستشفى للولادة ... ثلاث سيدات ينتظرن الوضع ... الاولى زوجة طبيب ... حملت بعد سنوات طويلة من العقم ... والثانية عاملة تشقى طوال عمرها وتمتنع عن الحمل حتى تستطيع ان توفر لوليدها السعادة التي حرمت منها .. والثالثة عشيقة على صلة برجال كثيرين ...

والثلاث في الحجرة يمر عليهن الطبيب ... وتعرف الزوجان قصة المرأة التي حملت سفاحا فيتجنبها ... يأتي ميعاد الوضع ... نلد الثلاث ... وفي قسوة بالغة يموت طفلا الزوجتين ... ويعيش ابن السفاح ... لماذا ؟ سؤال .. لن يستطيع الاجابة عليه احد !!!

الليلة العارية !

وفي هذا الفيلم الذي يستعرض فيه انجمار الفرق بين العقليات الجديدة والقديمة .. مهرج يذهب مع امراته الى احدى البخيرات ... الزوجة تعجب بلباها وتنزل لتستحم عارية .. زوجها يسمح لها بالاستحمام بعد ان يتأكد من عدم وجود احد ... فجأة يظهر عدد من الشبان يتجه نحو البحر . فيزع الزوج ويجري على زوجته طالبيا منها الخروج قبل مجيء الشبان ... تتعطل الزوجة ... ويصل الشبان الذين يجلسون على شاطئ البحيرة يضحكون فهم اعضاء في ناد للعرافة ... ويصور هذا الموقف التير الزوج حائرا ماذا يفعل ولا يستطيع ان يأمر الشبان بالذهاب بعيدا ... فانه بذلك يعتدي على حريتهم ... ويفطر الى النزول للبحر بملابسه لتفطية زوجته !!!

الربيع العذري

في هذا الفيلم يعتمد انجمار على اسطورة شعبية سويدية قديمة .. ولكنه اليسها ثوب الواقع الحديث ... وتحس انها من الممكن ان تحدث في كل زمان ومكان .. طالما كان هناك صراع بين البشر ... الاسطورة تحكي قصة الفتاة الطيبة « كارين » التي تعيش مع امها وابيها واختها غير الشقيقة « انجيري » التي يماؤها الحقد ... لانها اغتصبت عنوة وحملت ... وهي تعيش في خوف ورعب ... وكارين الحلوة الطيبة تزين وترتدي ملابسها الجديدة لتذهب الى الكنيسة لتقدم الشموع الى القديسة ماري ... انجيري تذهب لتعد طعام الرحلة الى اختها ... وتأتي بصفدة تضعها في الطعام - يتشاءم السويديون من الصفدة - وتذهب الاختان سويا تركبان حصانتهما .. وفي طريقهما الى الكنيسة تلتقيان بعراف .. فتطلب منسه انجيري ان يطلعها على مستقبلها ويتناهى الى سمع كارين صوت موسيقى آتية من الضفة الثانية للنهر .. فتذهب الى هناك حيث تجد ثلاثة اخوة من الرعاة ، اثنان في سن الشباب والثالث في الثانية عشرة من عمره .